

أخلاقيات البحث العلمي

عنوان البحث: العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض

إعداد الطالب:

يزن مقدادي

إشراف /

د. الفيصل عبدالحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

الفهرس

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	علاقة هذه القضايا بالدراسة الحالية
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
9.....	التطبيق العملي
13.....	المراجع

المقدمة

إن البحث العلمي من أهم الوسائل التي تشارك في تفسير الظواهر الاجتماعية والنفسية والعمل على تحليلها من أجل تقديم الحلول الضرورية للمشكلات التي توقع بالمجتمع والفرد في كوارث. من أهم أهداف البحث العلمي بشكل موثوق وسليم، يجب تطبيق القواعد والقيم العلمية والمبادئ الأخلاقية التي تعمل على تنظيم سلوكيات الباحث خلال مراحل البحث المختلفة والتي تعرف بأخلاقيات البحث العلمي. لذا فإن أخلاقيات البحث العلمي هي كافة الأخلاقيات والمبادئ التي تلزم الباحث بتطبيق الصدق والأمانة العلمية والعمل على سرية المعلومات والمصادر واحترام خصوصية المشاركين (القرشي، 2022). تشمل المبادئ على مصداقية النتائج وطرق استغلالها وتطويرها للوصول لأفضل القرارات الممكنة.

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي ضرورة خاصة في الدراسة الميدانية التي تتعامل مع المشاركين وقد تكون أوضاع حساسة مثل المستفيدين والمراجعين من برامج التأهيل العلاجي، حيث يحتاج ذلك جمع البيانات منهم مراعاة حقوق الإنسان وحماية المعلومات الشخصية والحصول على موافقتهم للمشاركة في الدراسة. كما أن تحقيق تلك المعايير الهامة والأخلاقية يشارك في تعزيز ثقة المشاركين بالباحث ورفع جودة البيانات التي يتم جمعها والأمر الذي ينعكس إيجاباً على دقة المخرجات البحثية والتوصيات الهامة لتطوير البحث (السيد، 2022).

وفي هذا الإطار، يأتي البحث بعنوان "العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض"، والذي يهدف إلى التعرف على أهم العوامل التنظيمية التي قد تؤدي إلى انقطاع المراجعين عن الاستمرار في برامج التأهيل العلاجي مثل مستوى الخدمات المقدمة وإجراءات العمل وطرق التواصل والمتابعة والبيئة الخارجية داخل مراكز التأهيل. وتأتي أهمية الدراسة في التعرف على الأسباب التنظيمية ذات العلاقة بالتسرب من البرامج العلاجية لما لهذا من تأثير مباشر على فعالية الخدمات التأهيلية وتحقيق أهم الأهداف. ويهدف هذا التقرير إلى إبراز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي خلال تطبيق الدراسة الميدانية وبيان كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية في كافة مراحل البيانات وتحليلها وعرض المخرجات بما يشمل حماية المشاركين والمحافظة على النزاهة العلمية وتحقيق أهم أهداف البحث بشكل صحيح وذات موضوعية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

إن أخلاقيات البحث هي من أهم أساسيات ضمان جودة الأبحاث والوقوف على صدقها الحقيقي والعلمي حيث تمثل أخلاقيات البحث بمثابة ضمان الصدق والأمان والموضوعية في كافة مراحل البحث. إن البحث لا يقتصر على المعلومات وتحليلها فقط بل يعتمد على تحقيق كافة المعايير الأخلاقية التي تشمل تحقيق سلامة الخطوات البحثية والإجراءات المعنية بكتابة البحث بشكل فعال وسليم ليتم التوصل إلى أفضل النتائج العلمية. لذا فإن أي خلل في تلك المعايير سواء تلاعب بالمعلومات أو تحريف في النتائج أو غش علمي قد يؤدي إلى أحداث خلل في الثقة في محتوى البحث وفقدانه لقيمتها العلمية (القرشي، 2022).

تأتي أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تحقيق الموثوقية للنتائج البحثية والصدق العلمي الأكاديمي حيث يشارك في الالتزام بالأمانة العلمية والشفافية في تحقيق النتائج وتحليل المعلومات بصورة موضوعية مما يتيح للباحثين الآخرين الاستفادة من كافة النتائج وتعزيز مصداقيتها لدى المجتمع وصناع القرارات (السيد، 2022).

إن أخلاقيات البحث لها دور كبير في حماية العينة والأفراد المشاركين في الأبحاث العلمية والمجتمع بشكل كبير من خلال احترام خصوصياتهم ومعلوماتهم واحترام جميع البيانات التي تتعلق بهم وكذلك الحصول على موافقتهم قبل إشراكهم في البحث العلمي. كما أن أخلاقيات البحث لها دور عظيم في الدراسات والأبحاث الميدانية التي تتناول

وتؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في حماية المشاركين في الدراسات البحثية والمجتمع بشكل عام، من خلال احترام كرامة الأفراد وخصوصيتهم والحفاظ على سرية معلوماتهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسة. كما تضمن عدم تعرض المشاركين لأي أضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية قد تنشأ عن مشاركتهم في البحث. وتزداد أهمية هذه الجوانب في الدراسات الميدانية التي تتناول موضوعات حساسة أو تتعامل مع فئات تحتاج إلى عناية خاصة، مثل المستفيدين من البرامج العلاجية والتأهيلية.

في إطار البحث الحالي الذي هو بعنوان العوامل التنظيمية التي تؤثر على تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي في مدينة الرياض، فإن أخلاقيات البحث أهمية كبيرة حيث يعتمد البحث على جمع معلومات وبيانات من أفراد قد تشمل معلومات شخصية أو مرتبطة بالبحث موضع الدراسة لتحقيق أهداف البحث ليكون ذلك أهم شروط البحث لتحقيق المصداقية والثبات في النتائج. كما أن تعزيز بيئة أمانة للعينة وتشجيعهم عن الإدلاء بأرائهم بحرية ليساهم ذلك في الحصول على بيانات دقيقة و واقعية مما يعزز صدق وموثوقية النتائج والتوصيات التي سيتوصل إليها البحث. وبناء على هذا، يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد متطلبات إجرائية بل هو عنصر أساسي لضمان تحقيق جودة البحث وموثوقيته وحماية حقوق المشاركين والمجتمع والعمل على تعزيز الثقة في النتائج العلمية التي تساهم في تطوير المعرفة واتخاذ كافة القرارات المبنية على الأدلة العلمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على المبادئ الأساسية التي تضمن صدق وسلامة المادة البحثية والحفاظ على حقوق المشاركين وتحقيق أفضل النتائج وأكثرها مصداقية ومن أهم هذه المبادئ الأمانة العلمية، النزاهة والمصداقية، الموضوعية، السرية والموافقة الواضحة. وفيما يتعلق بالأمانة العلمية، فإنها التزام الباحثون بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج مع توثيق كافة المراجع المستخدمة بالطريقة السليمة وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى نفسه. كما أن الأمانة العلمية هي أساس كبير للثقة في البحث العلمي حيث تضمن أهم النتائج والوصول إلى الموثوقية والمعلومات الصادقة الخالية من الغش والتحريف. على سبيل المثال، عند استخدام الباحث لنتائج دراسة سابقة حول تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي، يجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وتوثيقه وفقا للأسلوب العلمي المعتمد وعدم تقديم نتائج وكأنه من إنتاجه الشخصي.

فيما يخص نزاهة البحث، فإن الباحث يلتزم بكافة قيم ومهنية البحث العلمي خلال تقديمه للمادة العلمية وتجنب أية ممارسات قد تؤثر على النتائج أو صدقها. كما تحتاج النزاهة الإفصاح عن سلامة التحيز وعدم التطرق إلى أية مصالح شخصية تؤثر على موضوعية البحث. فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يعمل لدى مركز تأهيل أو مركز طبي، فيجب تجنب أي ممارسات شخصية ويجب الإفصاح عن تلك العلاقة وعدم استبعاد أي بيانات تؤثر على نتائج الدراسة من أجل تحسين صورة المركز.

أما عن موضوعية البحث، فإن الباحث يجب عليه الاعتماد على الأدلة والبيانات الحقيقية عند تحليل وتفسير النتائج وتجنب أي تحيز شخصي أو توقعات. ويجب أن تعتمد الاستنتاجات على الحقوق العلمية والبيانات وليس على الانفعالات الشخصية. على سبيل المثال، قد يظن الباحث أن ضعف الرقابة الإدارية هو سبب رئيسي لتسرب المراجعين من برامج التأهيل ولكن قد تظهر البيانات أن طول فترة الانتظار هي عامل كبير له تأثير واضح وفعال على عرض النتائج كما هي دون أي تحيز لرأي الباحث السابق (مرجين، 2023). إن سرية المعلومات هي حماية للبيانات التي يقدمها المشاركون في البحث وعدم الكشف عنها أو استغلالها إلا للأغراض العلمية. حيث يشمل مبدأ عدم الإفصاح على عدم الكشف عن أية معلومات خاصة بالمشاركين قد تؤدي إلى الكشف عليهم. فعلى سبيل المثال، عند القيام بأية مقابلات مع المراجعين بالمركز، يقوم الباحث بطمس الأسماء الحقيقية واستبدالها برموز أو أرقام عند تحليل البيانات من أجل الحفاظ على سرية بياناتهم.

وأخيراً، الموافقات من قبل المشاركين تكون من خلال موافقة كتابية على المشاركة والادلاء بأرائهم بشكل واضح لخدمة أهداف البحث وخدمة طبيعته بما في ذلك حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون تحقيق ضرر أو عقوبة. على سبيل المثال، قبل توزيع الاستبانة على المراجعين في مراكز التأهيل، يوضح الباحث أهداف البحث وتسؤولاته وطريقة استخدام البيانات وتحليلها ليقوم بعد ذلك بطلب موافقتهم التي هي بمحض حريتهم على المشاركة في البحث مع التأكيد على حقوقهم في عدم الإجابة على بعض الأسئلة أو رفض إجابتهم أو الانسحاب منه.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر سلباً في جودة البحث ومصداقية نتائجه، وتُعد معالجتها والالتزام بالمعايير الأخلاقية من أهم مسؤوليات الباحث. وتتمثل أبرز هذه القضايا في الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

أولاً: الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال باحثين آخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين أو توثيقها بطريقة علمية صحيحة. ويُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يمثل اعتداءً على الحقوق الفكرية ويقوض الثقة في البحث العلمي. يقوم أحد الباحثين بنسخ عدة فقرات من دراسة منشورة حول أسباب تسرب المستفيدين من برامج التأهيل العلاجي وإدراجها في رسالته العلمية دون وضع علامات اقتباس أو توثيق المصدر. في هذه الحالة يُعد ذلك انتحالاً علمياً حتى لو كانت المعلومات صحيحة (لطفي، 2023).

ثانياً: تزوير البيانات وفبركتها

يقصد بتزوير البيانات تعديل النتائج أو حذف بعض البيانات أو تغييرها بصورة متعمدة لتحقيق نتائج معينة، بينما تعني فبركة البيانات اختلاق معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعلياً من الميدان أو التجربة.

وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية؛ لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر في القرارات والسياسات المبنية على نتائج البحث.

بعد توزيع استبانة على مراجعي مراكز التأهيل، يلاحظ الباحث أن عدد الاستجابات أقل من المطلوب، فيقوم بإضافة استجابات وهمية أو تعديل بعض الإجابات للوصول إلى نتائج تدعم فرضياته البحثية. ويُعد هذا السلوك تزويراً أو فبركة للبيانات.

ثالثاً: التحيز (Bias)

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو الآراء أو المصالح الشخصية للباحث في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليل النتائج وتفسيرها. ويؤدي التحيز إلى نتائج غير موضوعية تقلل من موثوقية البحث وصلاحيته العلمية. يفترض الباحث مسبقاً أن الإدارة في مراكز التأهيل هي السبب الرئيس لتسرب المراجعين، فيركز أسئلته على الجوانب الإدارية فقط ويتجاهل عوامل أخرى مثل الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية للمراجعين. هذا السلوك يؤدي إلى تحيز في تصميم الدراسة ونتائجها (نعيمي، 2023)

رابعاً: انتهاك الخصوصية والسرية

تتمثل هذه المشكلة في الكشف عن معلومات المشاركين الشخصية أو استخدام بياناتهم بطرق لم يوافقوا عليها، أو عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية هوياتهم وبياناتهم الحساسة.

ويُعد احترام الخصوصية من المبادئ الأساسية في البحوث التي تتعامل مع البشر، خصوصاً في الدراسات التي تتناول معلومات صحية أو نفسية أو اجتماعية.

يقوم الباحث بنشر نتائج الدراسة متضمنة أسماء بعض المراجعين أو تفاصيل تسمح بالتعرف على هوياتهم أو أوضاعهم الصحية داخل مراكز التأهيل. ويُعد ذلك انتهاكاً صريحاً لخصوصية المشاركين وقد يعرضهم لأضرار اجتماعية أو نفسية.

خامساً: تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث أو الجهة الممولة للبحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده والموضوعية في تحقيق الدراسة وعرض النتائج. ولا يعني وجود تضارب المصالح بالضرورة أن هناك سلوكيات غير أخلاقية إلا أن عدم الإفصاح عنه قد يؤثر في مصداقية البحث وثير الشكوك حلو المخرجات. فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث موظفاً في أحد مراكز التأهيل المشمولة بالدراسة أو يحصل على تمويل من جهة قد تتأثر بنتائج البحث،

ثم يقوم بإخفاء النتائج السلبية المتعلقة بتلك الجهة أو التقليل من أهميتها، فإن ذلك يمثل حالة من تضارب المصالح تؤثر في نزاهة البحث (مرجين، 2023).

علاقة هذه القضايا بالدراسة الحالية

في الدراسة الحالية بعنوان "العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض"، يجب على الباحث تجنب جميع الممارسات السابقة من خلال الالتزام بالتوثيق العلمي السليم، وجمع البيانات من مصادرها الفعلية، وتحليلها بموضوعية، والحفاظ على سرية معلومات المشاركين، والإفصاح عن أي علاقات أو مصالح قد تؤثر في نتائج الدراسة. ويسهم ذلك في تعزيز موثوقية النتائج وزيادة إمكانية الاستفادة منها في تطوير برامج التأهيل وتحسين الخدمات المقدمة للمراجعين. وأخيراً، تشكل قضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه الباحثين. ويعد الالتزام بالمعايير الأخلاقية والتعامل المسؤول مع هذه القضايا ضرورة أساسية للحفاظ على جودة البحث العلمي ومصداقيته، وضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتطوير الممارسات المهنية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطاراً أساسياً لضمان تنفيذ الدراسات العلمية وفق معايير تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز نزاهة العملية البحثية. وقد طورت المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية المحلية والدولية مجموعة من الأنظمة والإرشادات التي تهدف إلى تنظيم الممارسات البحثية والحد من المخالفات الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج أو تلحق الضرر بالمشاركين (لطي، 2023).

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)

تُعرف لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) بأنها لجان مستقلة تُنشأ داخل الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركة بشرية، والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية المعتمدة قبل البدء في تنفيذها. وتقوم هذه اللجان بتقييم أهداف الدراسة وإجراءاتها، ومدى مراعاتها لحقوق المشاركين وسلامتهم، وآليات الحفاظ على سرية البيانات وحماية الخصوصية.

وتتمثل أهم مهام لجان أخلاقيات البحث في:

- مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها.
- التأكد من الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين.
- تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون.
- ضمان سرية البيانات وحماية المعلومات الشخصية.

- متابعة التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية طوال فترة تنفيذ الدراسة.

وتبرز أهمية هذه اللجان في منع استغلال المشاركين أو تعريضهم لأي أذى جسدي أو نفسي أو اجتماعي، كما تسهم في تعزيز الثقة في نتائج الدراسات المنشورة وضمان توافقها مع المعايير المهنية والأكاديمية.

ففي دراسة "العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض"، يتعين الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث قبل جمع البيانات من المراجعين أو العاملين في مراكز التأهيل، لضمان حماية خصوصيتهم والتأكد من أن مشاركتهم تتم بصورة طوعية وأمنة.

ثانياً: المعايير الدولية لأخلاقيات البحث العلمي

إلى جانب الأنظمة المحلية، توجد معايير وإرشادات دولية تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، ومن أبرزها معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، التي تُعد من أكثر الأدلة استخداماً في المجالات الاجتماعية والإنسانية والصحية.

وتؤكد معايير APA على مجموعة من المبادئ الأخلاقية، من أهمها:

- الصدق والأمانة في عرض البيانات والنتائج.
 - تجنب الانتحال العلمي والالتزام بالتوثيق الصحيح للمراجع.
 - احترام حقوق المشاركين وكرامتهم.
 - الحفاظ على السرية والخصوصية.
 - الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح.
 - تجنب التلاعب بالبيانات أو تحريف النتائج.
- كما يوفر دليل APA قواعد واضحة لتوثيق المصادر العلمية، مما يساعد على حفظ الحقوق الفكرية للباحثين وتعزيز الشفافية الأكاديمية.

أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية

تؤدي القواعد واللوائح الأخلاقية دوراً محورياً في تنظيم العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية، حيث تسهم في:

1. حماية المشاركين في البحث من أي أضرار محتملة وضمان احترام حقوقهم الإنسانية.
2. تعزيز مصداقية البحث العلمي من خلال ضمان نزاهة الإجراءات البحثية وصحة النتائج.
3. الحد من المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وانتهاك الخصوصية.
4. رفع جودة البحوث العلمية عبر تطبيق معايير موحدة تحكم مختلف مراحل البحث.

5. تعزيز ثقة المجتمع والمؤسسات العلمية في نتائج الدراسات المنشورة والاستفادة منها في صنع القرار.

6. دعم المسؤولية المهنية للباحثين وترسيخ ثقافة الالتزام بالقيم العلمية والأخلاقية.

ومن ثم، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي لا يُعد مجرد إجراء شكلي، بل يمثل عنصرًا أساسيًا لضمان جودة البحث العلمي وموثوقيته وتحقيق الفائدة المرجوة منه للمجتمع والجهات المستفيدة من نتائجه.

التطبيق العملي

إن بحثنا بعنوان "العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض"، وهو من الأبحاث الميدانية الذي يتعامل مع الأفراد بشكل مباشر والأمر الذي يجعل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية لضمان حماية المشاركين والحفاظ على مصداقية النتائج. ولا يقتصر تطبيق الأخلاقيات في هذه الدراسة على الالتزام بالإجراءات الشكلية، بل يمتد ليشمل جميع مراحل البحث بدءًا من جمع البيانات وحتى عرض النتائج وتفسيرها (نعيمي، 2023).

أولاً: تطبيق أخلاقيات البحث في جمع البيانات

تعتمد الدراسة على جمع البيانات من المراجعين والعاملين في مراكز التأهيل بمدينة الرياض من خلال الاستبانة أو المقابلات الشخصية. ولضمان الالتزام بالأخلاقيات البحثية، يجب أن يتم إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وأهمية مشاركتهم فيها قبل البدء بجمع البيانات. كما ينبغي توضيح أن المعلومات التي يقدمونها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يكون لها أي تأثير على الخدمات التي يحصلون عليها أو على علاقتهم بالمركز.

ومن الناحية التطبيقية، يتعين على الباحث تجنب أي أسئلة قد تسبب إحراجًا للمشارك أو تدفعه للكشف عن معلومات لا يرغب في مشاركتها. كذلك يجب أن تكون الأسئلة مرتبطة مباشرة بأهداف الدراسة دون التوسع في جمع بيانات شخصية لا تخدم البحث.

ثانياً: الحفاظ على السرية والخصوصية

نظرًا لأن الدراسة تتعلق بمراجعين لبرامج التأهيل العلاجي، فإن البيانات التي يتم جمعها قد تتضمن معلومات حساسة تتعلق بتجاربهم العلاجية أو تقييمهم للخدمات المقدمة. ولذلك يتطلب الالتزام الأخلاقي اتخاذ إجراءات عملية للحفاظ على سرية المعلومات، مثل:

- عدم تسجيل أسماء المشاركين أو أرقام هوياتهم في أدوات البحث.
- استخدام رموز أو أرقام بديلة عند إدخال البيانات وتحليلها.
- حفظ ملفات البيانات في أجهزة محمية بكلمات مرور.
- عدم السماح لأي شخص غير فريق البحث بالاطلاع على المعلومات.

• عرض النتائج في صورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك أو مركز بعينه بطريقة تكشف هويته.

ومن خلال هذه الإجراءات يتم تقليل احتمالية تعرض المشاركين لأي ضرر اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة للمشاركين

يُعد الحصول على الموافقة المستنيرة أحد أهم الجوانب الأخلاقية في هذه الدراسة. ويجب أن تتضمن استمارة الموافقة شرحاً واضحاً لهدف الدراسة، وطبيعة المشاركة المطلوبة، والمدة الزمنية اللازمة للإجابة، وآلية استخدام البيانات، إضافة إلى التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل. وعملياً، ينبغي أن يكون للمشارك الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون أي عواقب أو تأثير على الخدمات التي يتلقاها من مركز التأهيل. كما يجب منح المشاركين فرصة لطرح الأسئلة والاستفسارات قبل اتخاذ قرار المشاركة.

رابعاً: تجنب التحيز وتحقيق الموضوعية

نظراً لأن الدراسة تبحث في العوامل التنظيمية المؤثرة في التسرب من برامج التأهيل، فقد يميل الباحث بصورة غير مقصودة إلى التركيز على بعض العوامل التي يتوقع مسبقاً أنها السبب الرئيس للمشكلة. ومن هنا تظهر أهمية الموضوعية في تصميم أدوات الدراسة وتحليل البيانات.

ويتطلب التطبيق العملي لهذا المبدأ صياغة أسئلة متوازنة تغطي مختلف العوامل التنظيمية المحتملة، مثل إجراءات التسجيل، وفترات الانتظار، وأساليب التواصل، وجودة الخدمات، وكفاءة العاملين، وعدم توجيه المشاركين نحو إجابات محددة. كما ينبغي تحليل النتائج كما تظهرها البيانات الفعلية حتى لو خالفت توقعات الباحث المسبقة.

خامساً: المخاطر الأخلاقية المحتملة وطرق التعامل معها

رغم أن الدراسة لا تتضمن مخاطر جسدية على المشاركين، إلا أنها قد تتضمن بعض المخاطر النفسية أو الاجتماعية البسيطة. فقد يشعر بعض المراجعين بعدم الارتياح عند الحديث عن أسباب توقفهم عن برامج التأهيل أو عند تقييم الخدمات التي تلقوها (نعيمي، 2023).

وللتعامل مع هذه المخاطر، يجب على الباحث:

- التأكيد على سرية الإجابات وعدم مشاركتها مع إدارة المركز.
- منح المشاركين حرية عدم الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه.
- تجنب الضغط على الأفراد للمشاركة.
- توفير بيئة مريحة وأمنة أثناء جمع البيانات.
- استخدام النتائج لأغراض علمية فقط دون أي استخدامات أخرى.

سادساً: مسؤولية الباحث تجاه النتائج

لا يقتصر الالتزام الأخلاقي على مرحلة جمع البيانات فقط، بل يمتد إلى مرحلة تحليل النتائج وعرضها. ويتعين على الباحث عرض النتائج كما هي دون حذف أو تعديل البيانات التي لا تتفق مع توقعاته أو فرضياته. كما يجب توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة في الدراسة وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي أو التلاعب بالنتائج.

وفي هذه الدراسة تحديداً، فإن الالتزام بالنزاهة العلمية يساعد على الوصول إلى فهم حقيقي للعوامل التنظيمية التي تؤثر في تسرب المراجعين من برامج التأهيل، مما يمكن الجهات المعنية من تطوير خدماتها واتخاذ قرارات قائمة على أدلة علمية موثوقة. يتضح أن تطبيق أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة لا يقتصر على الالتزام النظري بالمبادئ الأخلاقية، بل يتجسد عملياً في جميع مراحل البحث من خلال الحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية خصوصية المشاركين، وضمان سرية البيانات، وتجنب التحيز، والالتزام بالموضوعية والنزاهة العلمية. ويسهم ذلك في تعزيز موثوقية نتائج الدراسة وزيادة قيمتها العلمية والعملية في تطوير برامج التأهيل العلاجي وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمراجعين في مدينة الرياض.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة البحوث الأكاديمية ومصداقية نتائجها، حيث تم استعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الممارسات البحثية الأخلاقية، والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، موضحاً الآثار السلبية لهذه الممارسات على جودة البحث والثقة في نتائجه.

كذلك تم التطرق إلى القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، ودور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية في تنظيم العملية البحثية وحماية المشاركين وضمان التزام الباحثين بالمعايير المهنية والأخلاقية. وقد أظهر التحليل أن هذه الضوابط لا تمثل مجرد متطلبات إدارية، بل تشكل إطاراً ضرورياً للحفاظ على نزاهة البحث العلمي وتعزيز موثوقية المعرفة الناتجة عنه.

وعلى المستوى التطبيقي، تم توضيح مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في الدراسة المعنونة "العوامل التنظيمية المؤثرة في تسرب المراجعين من برامج التأهيل العلاجي: دراسة ميدانية على مراكز التأهيل في مدينة الرياض"، من خلال بيان آليات جمع البيانات بصورة أخلاقية، والحفاظ على سرية معلومات المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، والتعامل مع المخاطر المحتملة المرتبطة بالدراسة، بالإضافة إلى الالتزام بالموضوعية والنزاهة في تحليل النتائج وعرضها.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل أساساً لا غنى عنه لنجاح أي دراسة علمية وتحقيق أهدافها، كما يساهم في حماية المشاركين وتعزيز ثقة المجتمع العلمي في النتائج والتوصيات المستخلصة. ومن ثم، فإن الباحثين مطالبون بالاستمرار في تطبيق المعايير الأخلاقية في جميع مراحل أبحاثهم، مع مواكبة التطورات الحديثة في مجال أخلاقيات البحث، بما يضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة تساهم في خدمة المجتمع وتطوير الممارسات المهنية. كما يُوصى بإيلاء مزيد من الاهتمام بالتدريب والتوعية بأخلاقيات البحث العلمي، خاصة في الدراسات الميدانية التي تتعامل مع فئات بشرية وبيانات حساسة، لضمان التزام الباحثين بأعلى معايير النزاهة والمسؤولية العلمية في الدراسات المستقبلية.

المراجع

- القرشي، أماني سعود خيشان (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة أم القرى، 38(7)، 105-155. <https://doi.org/10.21608/bfda.2022.280490>
- السيد، محمد السيد محمد (2022). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 37(83)، 1-40. <https://doi.org/10.21608/jsdu.2022.264184>
- طير، عبد الحق، وعاشور، الصادق، وريمي، عقبة (2023). القيم الأخلاقية وجودة البحث العلمي: تحليل للمفهوم والعلاقة. جامعة الوادي، الجزائر.
- مرجين، حسين، وبن عمران، سلمى، وآخرون (2023). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي وأخلاقيات النزاهة الاصطناعي: المبادئ والأسس والضوابط. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).
- لطفي، محمد حسام، والأكلبي، علي بن ذيب، ومجاهد، أماني جمال (2023). دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي. دار النشر للتوزيع.
- نعيمي، عبد المنعم (2023). أخلاقيات البحث العلمي التشاركي. مجلة *Recherches*، 17(1)، 10184-